

تقرير

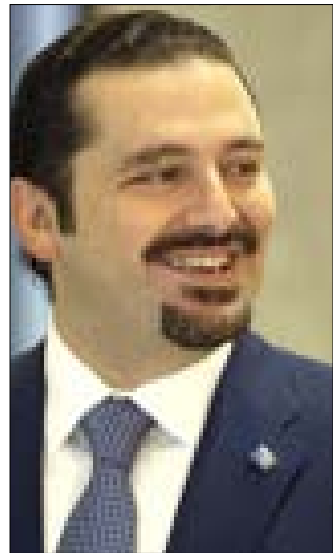
المستقبل وراء الجيش «زي ما هوي»؟

يقبل بخسائر مادية وأمنية وبشرية في طرابلس، برأيه، «حتى الشارع السنّي الذي كان يتحكم في خطاب بعض نوابنا ملّ مما يحصل، ولم يعد قابلاً لأن يكون هو ومدينته أسيراً لجولات المعارك، بسبب الآثار الأمنية والمعنوية والاقتصادية والاجتماعية التي تتركها».

نائب مستقبلي آخر يؤكد أن «المعركة فُتحت ولن تنتهي إلا بحل جذري وعملية تنهي وجود المسلّحين في الشمال، وأن قرار تبار المستقبل هو الوقوف إلى جانب الجيش حتى النهاية». ولفت إلى أن «بعض المستقبلين الذي كانوا يغطون المسلّحين في المدينة أو يبررون أفعالهم، وجدوا أن الأمور باتت أكبر منهم، وأن هناك من يريد تحويل الشمال بأكمله إلى موصل ثانية»، مشيراً إلى «الوزير أشرف ريفي الذي لم يعد يتجاوز سقف مطالبه ضرورة حماية المدنيين، وهدنة لتسهيل نقل الجرحى إلى المستشفيات». ولا يجد النائب نفسه حرجاً في الاعتراف بأن «التيار يدفع في طرابلس حالياً فاتورة التحريض الذي مارسه بعض نوابنا وشخصياتنا، من دون أن يحسبوا حساباً لإمكان فلتان الأمور». وأكد أن «الجنح المعتدل لطالما خاض معركة داخلية بسبب هذا الخطاب، حتى اقتنع هؤلاء بأن لا مجال سوى العودة إلى لغة المستقبل الهادئة». وعن تنضّل جهات سياسية من علاقتها بقيادة المحاور وإرهابيين معروفين، قال «تذكروا ما قاله وزير الداخلية السابق مروان شربل عن لوائح تضم أسماء عناصر المجموعات المسلّحة والجهات التي تدعمها. هذه الجهات تحافظ على رأسها ولا تريد التورط أكثر من ذلك، لا بل إنها يعودتها إلى عباءة الدولة تريد أن تحمي نفسها حتى لا يصدمها قطار التسوية، فالكل خائف ع حالو»!

وكذلك الأمر بالنسبة إلى نائب عكار نضال طعمة الذي أكد أن «الجيش يقود اليوم معركة بقاء، وأهالي عكار والشمال هم بيئة حاضنة له». كذلك تلفت إلى غياب «لازمة» اتهام الجيش باعتماد سياسة «الكيل بمكيالين» و«غصّ النظر عن ممارسات تجري في مناطق أخرى»، و«حزب الله وقتاله في سوريا»، و«ظلم أهل السنة». وتؤكد المصادر أن «الجهود التي تقوم بها قيادات شمالية وطرابلسية لن تكون إلا مكملّة لما بدأه الجيش».

هل حدث تغير فعلي في موقف المستقبل من مسلّحي طرابلس وما هي أسبابه؟ يُجيب عنها أحد نواب المستقبل البارزين بالقول إن «المشهد ككلّ شكّل لدى نواب المستقبل صدمة أكبر من إمكانية تمييعها هذه المرة. يكفي متابعة ردّ الفعل بمجرد الحديث عن هدنة، بعدما بات الناس مقتنعون بضرورة الحسم العسكري. وبما أن المجموعات المسلّحة باتت غير مستورة بأي غطاء سياسي، فإن أحداً لم يعد



حدر الحريري، نوابه من مهاجمة الجيش (هيثم الموسوي)

يقف نواب تيار المستقبل جميعهم خلف موقف الرئيس سعد الحريري «دعم الجيش بالمطلق ضد المسلّحين في الشمال». لم يعد هناك خطاب مزدوج، والسبب؟ «الك خائف على حالو» بحسب مصادر مستقبلية

ميسم رزق

«كل تيار المستقبل، بنوابه وكوادره، يقف اليوم خلف موقف النائب سعد الحريري الذي يدعم الجيش بالمطلق في معركته مع التكفيريين والمجموعات المسلّحة». هذا ما تؤكده مصادر التيار، مشددة على أن التعامل مع أحداث طرابلس هذه المرة «مختلف عن السابق». الأوساط نفسها تؤكد أن «رئيس تيار المستقبل وجه ما يشبه الإنذار يمنع فيه أي مستقبل، تحديداً المسؤولين في طرابلس وعكار، من تبرير ما يحصل، ولو في شكل غير مباشر».

في الصدامات السابقة بين الجيش والمسلّحين، غالباً ما كان يعتمد التيار خطاباً مزدوجاً بين «الحمايم» الذين يؤكدون دعم الجيش و«الصقور» الذين يحملونه مسؤولية انقلاب الشارع السنّي، ويبرزون للمسلّحين اعتداءاتهم «بوجود السلاح في يد حزب الله وظلم النظام السوري». ورغم أن البيان الذي أذاعه النائب محمد كبرية أمس، بعد اجتماع لوزراء المستقبل ونوابه، لم يتسم بالحزم الكافي في إدانة المسلّحين، تلفت الأوساط نفسها إلى إعلان كبرية «رفض أي اعتداء على المواقع العسكرية والعسكريين».



«النصرة» و«الدولة» تعملان معاً ضد لبنان (أضرب)

وعبوات محلية الصنع مع كمية كبيرة من الذخيرة). أمام تسارع الأحداث شمالاً، تستعيد قيادات إسلامية متشددة، أحداث نهر البارد، رغم مرور ست سنوات على وقوعها. تتحدث عن «خذلان» الشارع الطرابلسي ومشايخه لتنظيم «فتح الإسلام»، تشير إلى أن رهان الجيش اليوم منعقد، كما رهان المجموعات المتشددة، على البيئة الحاضنة. كلاهما يعول عليها لمساندته.

كانت أوراقهم قانونية أو لا. كذلك أقيمت حواجز داخل المدينة. وكل ذلك لتلافي احتمال تحرك نازحين سوريين عزّل والتحاقهم بمناطق الاشتباكات حيث يُرودون بالأسلحة. وقد عزز هذه الفرضية عبور الجيش على مخاباً خلف مصلى الأنوار يحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة (29 قاذف آر بي جي، 20 رشاش بي كي سي، 50 رشاش كلاشينكوف، وقنابل

جند شبانا للقتال في سوريا ودعا إلى «ثورة سنية شعبية»

الغطاء لقتل الشباب وإلا سيلتهب لبنان كله». أمس، شهد مربّع حُبلص اشتباكات عنيفة، وتذكر المعلومات أنه وجه رسالة صوتية يستنكر خذلانه بعد إطلاق «الثورة السنّيّة». وعلمت «الأخبار» من مصادر أمنية أن حُبلص تمكّن من الفرار إلى بساتين بحنين مع عدد من أفراد مجموعته حيث يلاحقهم الجيش، كاشفة أن القرار اتّخذ باعتقال حُبلص أو قتله إذا استلزم الأمر، علماً بأن معلومات موازية تكشف عن مصير مشابه للأسير يتمثّل بترك مهرب له للتواري.

لم يُعرف لماذا وقع الاختيار على حُبلص دون غيره. ومنذ قدومه، وصف مشايخ في «هيئة علماء المسلمين» جميع خطب الجمعة التي ألقاها بالنارية. وكان في كل مرّة يدعو إلى «ثورة سنّيّة شعبية»، يعود ليعلن عن إرجائها بعد وساطات دينية وسياسية. وكان آخرها يوم الجمعة الماضي، عندما أطلق «ثورة رفع المظالم واسترداد الحقوق» التي دعا فيها إلى «قطع الأوصال في المناطق الشمالية حتى فك الحصار»، متوجّهاً إلى السياسيين بالقول: «ندعو السياسيين إلى عدم إعطاء

«مقرّب فكرياً من جبهة النصر»، كاشفة أنه «لا يزال على اتصال مع الشيخ أحمد الأسير». بعد انكفاء إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرفاعي إثر إصابته في عرسال في الخامس من آب، انتقل حُبلص إلى طرابلس لأداء صلاة الجمعة في مسجد التقوى.

الأسير في طرابلس والشمال». واستقطب خطابه المتشدد عشرات الشبان، علماً بأن المعلومات تؤكد أن مجموعته لا تزيد على ثلاثين شاباً لبنانياً، إضافة إلى نازحين سوريين. وكان إلى جانبه، رفيق دربه الشيخ رسلان ملص الذي يخطب في مسجد خالد بن الوليد في المخاضة (المنية). وقد ترافق الشيخان مرات عدة مع العقيد المتقاعد عميد حمود للقاء الشيخ الأسير في قاعة جمعية «سبل السلام»، العائدة للمص. أما عن المرجعية الفكرية التي ينتمي إليها حُبلص، فتكشف المعلومات أنه

استضاف حُبلص مشايخ سلفيين خليجين، وشهد مسجده إقبالاً من الشباب. ومع بدء الأحداث في سوريا، جند مجموعات من الشباب للقتال إلى جانب المجموعات المسلّحة. ومع اندلاع أحداث عبرا، حشد مؤيديه في مهرجان حاشد انطلق من أمام مسجده لاستنكار ما يتعرّض له الشيخ الأسير. وبعد فرار الأخير، خفت حس حُبلص إلى حين. لكنه عاد بعدها بهمة أعلى، وميزت عودته نبرة حادة. وحاكى في خطب الجمعة أسلوب الأسير، حتى بات عارفوه يُجمعون على أنه «خليفة